القسم الثاني

من العروة الوثقى

باريس في يوم الخميس في ١٠ شعبان سنة ١٣٠١ و ٥ يونيه سنة ١٨٨٤

هذا ما ساقت اليه الحوادث المصرية وهي مفتاح الكوارث الشرقية وفيها مغلاقها · العظام من الدول في يقظة لا سنة معها وحركة لا فتور فيها مفاوضات متواصلة بينها قبل انعقاد المؤتمر ومجادلات متلاحقة يداب فيها السياسيون من كل امة بعضها بالمراسلة وشيء منها بالمشافهة · كثرت خلوات السفراء من كل دولة مع نظار الخارجية من سواها يتهامسون ويتغامزون ويسرون خلاف ما يعلنون ويذهبون الى ما لا يقصدون وقد حملق كل بصره للاخر لعله يلمح من كان وجهه ما ينبي عن مضمرات سره ويصوب كل فكره الى ما يريد الاخر من قوله عسي ان لا يفوته شيء مما ربما يعتل به وجل ما انصرفت اليه قوائم تمثيل الرغائب وتخييل المطامع في صور ابعدها عن الحقيقة اقربها الى الخيال · يعظمون الحقير ويحقرون العظيم ويجسمون الموهوم ويضلون عن المعلوم ويقربون البعيد ويبعدون القريب يذهب كل صاحبه الى رياض من الاماني باهرة الانوار بزهور الامال وما نبت ازهارها الاعلى حبائل من المكر وفخاخ من الخديعة حتى اذا راقه المنظر

القسم الثاني

من العروة الوثقى

باريس في يوم الخميس في ١٠ شعبان سنة ١٣٠١ و ٥ يونيه سنة ١٨٨٤

هذا ما ساقت اليه الحوادث المصرية وهي مفتاح الكوارث الشرقية وفيها مغلاقها · العظام من الدول في يقظة لا سنة معها وحركة لا فتور فيها مفاوضات متواصلة بينها قبل انعقاد المؤتمر ومجادلات متلاحقة يداب فيها السياسيون من كل امة بعضها بالمراسلة وشيء منها بالمشافهة · كثرت خلوات السفراء من كل دولة مع نظار الخارجية من سواها يتهامسون ويتغامزون ويسرون خلاف ما يعلنون ويذهبون الى ما لا يقصدون وقد حملق كل بصره للاخر لعله يلمح من كان وجهه ما ينبي عن مضمرات سيره ويصوب كل فكره الى ما يريد الاخر من قوله عسى ان لا يفوته شيء مما ربما يعتل به وجل ما انصرفت اليه قوائم تمثيل الرغائب وتخييل المطامع في صور ابعدها عن الحقيقة اقربها الى الخيال · يعظمون الحقير ويحقرون العظيم ويجسمون الموهوم ويضلون عن المعلوم ويقربون البعيد ويبعدون القريب يذهب كل صاحبه الى رياض من الاماني باهرة الانوار بزهور الامال وما نبت ازهاره الاعلى حبائل من المكر وفخاخ من الخديعة حتى اذا راقه المنظر

وخطا خطوة سقط من حيث لا يشعر . هذا يسهل صعباً والاخ
يوعر سهلاً وكل يتبع لحاظ رصيفه اذا احس منه لحا لمقص
ابرز له الواناً من الفوائد الموهومة ليستلفته عن مرامه واذا شعره
بفكر يوصله الى ما يمسه فتح عليه ابواباً من النزع ليزعجه عما يطلب
ويشوش عليه سيره ويقطع سبيل فكره . منهم من يكسب الاصدق
بمال غيره ومنهم من يستفيد الرفقاء بكف شره . ومن الناس اقوا
آخرون عَلَى غوارب امواج الحوادث نائمون تقذفهم كرية وتتلقفهم
اخرى وهم عنها غافلون زلزلت بهم الارض زلزالها ودهمتهم الخطوب
بارزائها وتوالت عليهم المزعجات وتناولتهم عواصف المفزعات وهم في
سكتة تخيل لناظرها انهم على بساط الراحة مطمئنون والمقبل عَلَى
الفوز من هولاء واولئك انما هو احزمهم رأياً واثبتهم عزيمة
واشدهم بشونه بصيرة .

يقول الانكليز انا عدونا عَلَى الهند من زمان طويل فاغتصبنا
وحقت لنا الملكية عليه بما هو مقرر في شرائع القوة وقوانين التغلب
واين ديارنا في بريطانيا من هذا الملك العظيم في شرقي اسيا . المسافات
طويلة والشقة بعيدة فلا بد ان يكون لنا في كل مكان موطى لاقدامنا
لنحفظ باملاكنا فلنا حق في اغتصاب جل العالم لاجل الهند خصوصاً
القطر المصري فان به السبيل التي لا يماثلها سبيل وليس لنا عنها غنى
وكنا في تطلع اليها من زمن قديم وكثيراً ما تمسكنا بحبال من

الوسائل اليها فرثت في اياذينا بقوة حكام تلك البلاد حتى هيأت لنا حوادث السنين الاخيرة ما احلنا دارهم واقرنا في قرارهم • انا ذهبنا لتقرير توفيق باشا وتثبيته على كرسي الخديوية المصرية الا انه بقتال ونزال فلا تختلف صورته عن صورة الفتح فلنا حق التملك في تلك الاقطار وقد فهم الناس ان مسيرنا الى مصر كان لغاية اقرار الراحة وازالة الاختلال وكانا صرحنا بذلك عند عزمنا عليه لكن الغرض الحقيقي انما هو تامين طريق الهند فتسنى لنا ما قصدنا بحلول عساكرنا في وادي النيل فثبتنا فيما اصبنا وليس لنا ان نتركه بعد الوصول • وحيث انا عقدنا العزم على البقاء في مصر واضر بنا عن اخلائها لزمنا ضمانة الديون المصرية وحملها ثقيل على كواهلنا فعلى جميع الدول ان تمدنا بالمساعدة وتكون لنا عونا على تنقيص الفوائد ولا نحب ان تكون مذاكراتها معنا الا في المالية خاصة فانا لا نرجو من مفاوضاتها فائدة الا فيها اما سائر الشؤن فعلينا تدبيرها والينا مصيرها هذه اقوال تصدر عن آمال يمدون اسبابها الى برلين و يرجون ان تكون مواه لها ومعاقدها في تلك المدينة عاصمة الالمان •

اما البرنس بسمارك وهو مدير السياسة في اوربا و بيده زمامها فيرى ان هذه فرصة ينتهزها ليستفيد صديقاً و ينكي عدواً وليست له علائق سياسية تحمله عَلَى المدافعة عن مصر ولا منافسة له مع الانكليز تبعثه عَلَى معاكستهم بل له اليهم حاجة في ضمهم اليه وابعادهم عن

فرنسا لتكون منفردة بين الدول لا حليف لها وقد تكون له من صلة الانكليز مارب اخرى سوى قطع فرانسا عن الحلفاء ينالها يوم الحاجة اليها وما هو عنه ببعيد فماذا يضره اذا ادخر عوناً واساء عدواً والنفقة على خزينة غيره · نعم ربما يظن ان بسمارك يمنعه عن مثل هذه المعاملة رعاية جانب حلفائه من النمسا وايطاليا لما لهم من المصالح في البحر الابيض ويصعب عليه ان يصيب بسياسته الجمع بين مراضاة انكلترا لنيل مصافاتها وبين التمسك بعهوده مع ذوي حلفه الا انه قد يسهل عليه التخلص من هذا المضيق بالاشارة الى طرابلس الغرب و بلاد الارنوط والايماء الى الاراضي البلكانية وسلانيك ويجلوها لانظار معاهديه فيسكن جاشهم ويطمئن خاطرهم فيستثبت بذلك موالاة الدولتين ويقلم اظفار الروسية من اوربا الشرقية ويضيع مصالح فرانسا في بلاد المشرق عموماً ومصر خصوصاً وفي كل ذلك الربح له والخسارة على غيره وليست هذه اول فعلة فعلها بسمارك او يفعلها فهي شرعته التي يرد اليها و يصدر عنها من يوم معاهدة برلين الى هذا الوقت ·

وفرانسا واقعة بين مراوغات الانكليز ومكائد بسمارك · لها حقوق سابقة في البلاد المصرية كاد يمحى اثرها بمداخلة الانكليز وبها حاجة شديدة لعلو الكلمة في طريق منشأتها ببلاد الصين والبحر الهندي ومداغسكر · لهذا تبذل الجهد لاجلاء العساكر الانكليزية عن مصر وتخفيض سلطة الانكليز فيها و يوجد لها عون من دولة الروسية ولهامن

المنعة ما لو ايدته افكار المصريين واراء ذوي العزيمة من رجالهم وميل افئدتهم لمكنها من تخليص مصر وانتزاعها من ايدي الانكليز سعياً في حفظ مصالحها ووقاية حقوقها و هذا مما يؤيد سياسة الدولة العثمانية ويشد عضدها في مدافعة الانكليز ومطاردتهم من بلادها فللدولة العثمانية ان تظهر عزمها في هذه الاوقات لتستنقذ ممالكها من طمع الطامعين وتعيد ولايتها عَلَى الاقطار المصرية خالصة لها من سلطة المعتدين وان جميع المسلمين ينتظرون منها الحذق في هذه المسئلة ولهم فيها الامل القوي والثقه الكاملة ورجاؤهم ان لا تفوتهم هذه الفرصة بدون ان ينالوا بها حظهم من الغنيمة وليس على الدولة من باس اذا طالبت الانكليز برد حقوقها كافة فانهم بالنسبة اليها اضعف من ان يجاهروها بالعدوان وانا نكرر ما قلناه سابقاً من ان الانكليز يستحيل عليهم ان يعلنوا عَلَى الدولة العثمانية حرباً خصوصاً في هذه الاوقات التي اصبحت فيها دولة الروسية متاخمة لمملكة الافغان فان اول اشاعة لهذه الحرب توقد لهيب الثورة في عموم الممالك الهندية وهذا جلي عند كل انكليزي * ان التغافل والوهن ربما يوسعان مجال الطمع فيفتح باب المسئلة الشرقية او يكون لها استعداد قريب وليس للمصريين في طورهم هذا ان يركنوا الى من ليس من ابناء جلدتهم فان النعرة التي تحمل عَلَى الحمية تكاد ان تكون منحصرة بحكم الطبيعة في ابناء الوطن فلا ترجى من غيرهم فعلى العقلاء من اهالي مصر ان يسارعوا

الى معاضده الدولة العثمانية والاتحاد معها على تخليص بلادهم مستعينين بافكار الدول التي تقضي عليها مصالحها بالسعي في انقاذها واعادة شأنها الاول وتحقيق ما يقال من ان مصر للمصريين * وبالجملة فالاطماع فغرت افواهها والافكار في اضطراب شديد وظنون الناس شتى فمن قائل ان المؤتمر لا ينعقد لتعسر الاتفاق بين فرانسا وانكلترا على القواعد الاساسية للمداولة فيه ومن قائل انه ينعقد على ان يضع مصر تحت حماية عموم الدول ويقرر انشاء مراقبة عمومية مع بقاء العساكر الانكليزية مدة سنتين وعلى اي حال فالرزية انما تصيب الغافل والسوء انما يحيق بالمتساهل والجبان محروم من حقوقه والعامل بيد غيره خاسر فعلى المصريين والدولة العثمانية ان يظهروا الشهامة والاقدام ويرفعوا علم الهمة ابقاء لحياتهم وصوناً لشرفهم والامر لله يفعل ما يشاء .

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً

امران خطيران تحمل عليهما الضرورة تارة ويهدي اليهما الدين تارة اخرى وقد تفيدهما التربية وممارسة الاداب وكل منهما يطلب الاخر ويستصحبه بل يستلزمه وبهما نمو الامم وعظمها ورفعتها واعتلاؤها * وهما الميل الى وحدة تجمع والكلف بسيادة لا توضع . واذا اراد الله بشعب ان يوجد ويلقى بوانيه (يثبت ويقيم) الى اجل مسمى اودع في صاصته (اصوله) هذين الوصفين الجليلين فانشاه خلقا سويا ثم

الى معاضده الدولة العثمانية والاتحاد معها على تخليص بلادهم مستعينين بافكار الدول التي تقضي عليها مصالحها بالسعي في انقاذها واعادة شأنها الاول وتحقيق ما يقال من ان مصر للمصريين * وبالجملة فالاطماع فغرت افواهها والافكار في اضطراب شديد وظنون الناس شتى فمن قائل ان المؤتمر لا ينعقد لتعسر الاتفاق بين فرانسا وانكلترا على القواعد الاساسية للمداولة فيه ومن قائل انه ينعقد على ان يضع مصر تحت حماية عموم الدول ويقرر انشاء مراقبة عمومية مع بقاء العساكر الانكليزية مدة سنتين وعلى اي حال فالرزية انما تصيب الغافل والسوء انما يحيق بالمتساهل والجبان محروم من حقوقه والعامل بيد غيره خاسر فعلى المصريين والدولة العثمانية ان يظهروا الشهامة والاقدام ويرفعوا علم الهمة ابقاء لحياتهم وصوناً لشرفهم والامر لله يفعل ما يشاء.

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً

امران خطيران تحمل عليهما الضرورة تارة ويهدي اليهما الدين تارة اخرى وقد تفيدهما التربية وممارسة الاداب وكل منهما يطلب الاخر ويستصحبه بل يستلزمه وبهما نمو الامم وعظمها ورفعتها واعتلاؤها* وهما الميل الى وحدة تجمع والكلف بسيادة لا توضع. واذا اراد الله بشعب ان يوجد ويلقى بوانيه (يثبت ويقيم) الى اجل مسمى اودع في صاصته (اصوله) هذين الوصفين الجليلين فانشاه خلقا سويا ثم

استبقى له حياته بقدر ما مكن فيه من الصفتين الى منتهى اجله ·

كل امة لا تمد ساعدها لمغالبة سواها لتنال منها بالغلب ما تنمو به بنيتها و يشتد به بناؤها فلا بد يوماً ان تقضم وتهضم وتضمحل و يمحى اثرها من بسيط الارض · ان التغلب في الامم كالتغذي في الحياة الشخصية فاذا اهمل البدن من الغذاء وقفت حركة النمو ثم ارتدت الى الذبول والنحول ثم افضت الى الموت والهلاك · وليس من الممكن لامة ان تحفظ قوامها و تصول على من يليها لتختزل منه ما يكون مادة لنمائها الا وأن تكون متفقة في تحصيل ما تحتاج اليه هيئتها · اذا احسست من امة ميلاً الى الوحدة فبشرها بما اعد الله لها في مكنون غيبه من السيادة العليا و السلطة على متفرقة الامم · اذا تصفحنا تاريخ كل جنس واستقرينا احوال الشعوب في وجودها وفنائها وجدنا هذه سنة الله في الجمعيات البشرية حظها من الوجود على مقدار حظها من الوحدة و مبلغها من العظمة على حسب تطاولها في الغلب وما انحط شأن قوم وما هبطوا عن مكانتهم الا عند لهوهم بما في ايديهم وقناعتهم بما تسنى لهم ووقوفهم على ابواب ديارهم ينتظرون طارقهم بالسوء وما اهلك الله قبيلا الا بعد ما رزئوا بالافتراق وابتلوا بالشقاق فاورثهم ذلاً طويلاً وعذاباً وبيلاً ثم فناء سرمدياً ·

الوفاق تواصل وتقارب يحدثه احساس كل فرد من افراد الامة بمنافعها ومضارها وشعور جميع الاحاد في جميع الطبقات بما تكسبهُ من

مجد وسلطان فيلذ لهم كما يلذ اشهى مرغوب لديهم وبما تفقده من ذلك فيالمون له كما يالمون لاعظم رزء يصابون به وهذا الاحساس هو ما يبعث كل واحد علي الفكر في احوال امته فيجعل جزءًا من زمنه للبحث فيما يرجع اليها بالشرف والسودد وما يدفع عنها طوارق الشر والغيلة ولا يكون همه بالفكر في هذا اقل من همه بالنظر في احواله الخاصة ثم لا يكون نظرا عقيماً حائراً بين جدران المخيلة دائراً على اطراف الالسنة بل يكون استبصاراً تتبعه عزيمة يصدر عنها عمل يثابر علي استكماله بما يمكن من السعة وما تحتمله القدرة على نحو ما يكون في استحصال مواد المعيشة بلا فرق بل تجد الانفس ان شأن الامة في المكان الاول من النظر والدرجة الاولى من الاعتبار والشؤن الخاصة في المنزلة الثانية منهما . ولا تقف فيما تجد عند جلب المصالح ودرء المفاسد لاوقاتها الحاضرة بل ياخذ العقلاء منا سبلا من التفكير ويخترطوا سيوفًا من الهمة ليصيبوا من سعيهم شوارد من القوة ونواد من المكنة ويستخرجوا دفائن من الثروة فيجمعو ذلك للامة لصيانة حياتها الى حد العمر اللائق بها كما يسعى حازم جهده لتوفير ما يلزم لمعيشته ومايطمئن به قلبه في دفع حاجته مدة العمر الغالب بل يزيد عليه ما فيه الكفاية لابنائه من بعده . وان الدور الاول من اعمار الامم لا ينقص عن خمسة قرون ثم تتلوه سائر الادوار واولها اقصرها وهو سن الطفولية وبدء الكمال فيما يليه فما ارفع همم العقلاء في الامم المستبصرة .

اذا بلغ الاحساس من مشاعر افراد الامة الى الحد الذي بيناه رأيت في الدهماء منهم والخاصة هما تعلو وشيا تسمو واقداماً يقود وعزماً يسوق كل يطلب السيادة والغلب فتتلاقى هممهم وتتلاحق عزائمهم في سبيل الطلب فيندفعون للتغلب عَلَى الذين يلونهم كما تندفع السيول عَلَى الوهاد ولا تقف حركتهم دون الغايه مما نهضوا اليه ويكون نزوهم عَلَى الامم بعد الغلب الاول تدفقاً من الطبع لايحتاج الى فكر وتروية الا في اعداد وسائل الفوز والظفر

هذان الامران الوفاق والغلب عمادان قويان وركنان شديدان من اركان الديانة الاسلامية وفرضان محتومان عَلَى من يستمسك بها ومن خالف امر الله فيما فرض منهما عوقب من مقته بالخزى في الدنيا والعذاب في الآخرة . جاء في قول صاحب الشرع ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وان المؤمن ينزل من المؤمن منزلة احد اعضائه اذا مس احدهما الم تأثر له الاخر وجاء في نهيه لاتقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخواناً . وانذر من شذ عن الجماعة بالخسران والهلكة وضرب له مثل الشاة القاصية تكون فريسة للذئاب .

هذا كله بعد ما امر الله عباده بالاعتصام بحبله ونهاهم عن التفرق والتغابن وامتن عليهم بنعمة الاخوة بعد ان كانوا اعداء ونطق الكتاب الالهي بانما المؤمنون اخوة وطلب من المخاطبين باياته ان يبادروا باصلاح ذات البين عند التخالف ثم شدد في وجوب الاصلاح وان ادى الى

بمقاتلة الباغي فقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وانما امر الله الدخول فيما اتفق عليه المؤمنون وتوحيد الكلمة الجامعة. ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات. وتوعد الكتاب الاقدس كل من انحرف عن سبيل المؤمنين واوعده بالعقاب الاليم فحكم بان من يتبع غير سبيل المؤمنين يوله الله ما تولى ويصله جهنم وساءت مصيراً. وفي امره الصريح ايجاب التعاون على البر والتقوى ولا بر احق بالتعاون عليه من تعزيز كلمة الحق واعلاء منار الامة واخبر الصادق صلى الله عليه وسلم ان يد الله مع الجماعة وكفى بالقدرة الالهية عوناً اذا صح الاجتماع وصدقت الالفة وقد بلغت مكانة الاتفاق في الشريعة الاسلامية اسمى درجة في الرعاية الدينية حتى جعل اجماع الامة واتفاقها على امر من الامور كاشفاً عن حكم الله وما في علمه واوجب الشرع الاخذ به على عموم المسلمين وعد جحوده مروقاً من الدين وانسلاخاً عن الايمان ومن عناية الشارع بامر الاتفاق قوله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى حلف الفضول لفعلت (حلف الفضول ما كان من هاشم وزهرة وتيم حيث وفدوا على عبدالله بن جدعان وتحالفوا على ان يدفعوا الظلم ويأخذوا الحق من الظالم وسمي حلف الفضول لانهم تحالفوا على ان لا يدعوا عند احد فضلاً يزيد عن حقه ويكون نواله بالظلم الا اخذوه منه وردوه لمستحقه) فهو من حلف الجاهلية وقد صرح الشارع

بقبوله لو دعى اليه · هذا اجمال الادلة على وجوب الاتفاق وحظر المنابذة والمغابنة بين المسلمين بل وبينهم وبين غيرهم ممن رضي بذمتهم وقبل جوارهم بالمعروف في سعيهم فان سبيل المؤمنين يسعه ولا يضيق عنه * واما السعي لاعلاء كلمة الحق وبسطة الملك وعموم السيادة فلا تجد آية من آيات القرآن الشريف الا وهي داعية اليه جاهرة بمطالبة المسلمين بالجد فيه حاظرة عليهم ان يتوانوا في اداء المفروض منه ومن الاوامر الشرعية ان لايدع المسلمون تنمية ملتهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله وفي السنة المحمدية والسير النبويه مما يضافر آيات القرآن ما جمعه العلماء في مجلدات يطول عدها ·

هذا حكم ديننا لا يرتاب فيه احد من المؤمنين به والمستمسكين بعروته · هل يمكن لنا ونحن على ما نرى من الاختلاف والركون الى الضيم ان ندعي القيام بفروض ديننا · كيف ومعظم الاحكام الدينية موقوف اجراؤه على قوة الولاية الشرعية فان لم يكن الوفاق والميل الى الغلب فرضين لذاتهما افلا يكونان مما لايتم الواجب الا به فكيف بهما وهما ركنان قامت عليهما الشريعة كما قدمنا · هل لنا عذر نقيمه عند الله يوم العرض والحساب يوم لا ينفع خلة ولا شفاعة بعد هدم هذين الركنين وايسر شفاعة الينا اقامتهما وعديدنا مئتا مليون او يزيد هل يتيسر لنا اذ تحكموا بانفسنا وجادلتنا ضمائرنا ان نقنعها ونرضيها بما نحن عليه الآن · كل هذه الرزايا التي حطت باقطارنا ووضعت من اقدارنا

ما كان قاذفنا ببلائها وراميناً بسهامها الا افتراقنا وتدابرنا والتقاطع الذي نهانا الله ونبيه عنه لوادينا حقوقاً نطالبنا بها تلك الكلمة التي تهل بها السنتنا وتطمئن قلوبنا بذكرها وهي كلمة الله العليا هل كان يمكن للاغراب ان يمزقوا ممالكنا كل ممزق وهل كان يلمع سيف العدوان في وجوهنا وهل كنا نشيم نيران الاعداء الا و قدامنا في صياصيهم وايدينا عَلَى نواصيهم . ان لابناء الملة الاسلامية يقيناً بما جاء به شرعهم لكن اليس عَلَى صاحب اليقين بدين ان يقوم بما فرض الله عليه في ذلك الدين * احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين* ولا ريبة في ان المؤمن يسره ان يعلمه الله صادقاً لا كاذباً واي صدق تظهره الفتنة ويمتاز بهِ الصادق من الكاذب الا الصدق في العمل * هل يود المسلم لو يعمر الف سنة في الذل والهوان وهو يعلم ان الازدراء بالحياة هو دليل الايمان * انرضى ونحن المؤمنون وقد كانت لنا الكلمة العليا ان تضرب علينا الذلة والمسكنة وان يستبد في ديارنا واموالنا من لايذهب مذهبنا ولا يرد مشربنا ولا يحترم شريعتنا ولا يرقب فينا الا ولا ذمة بل اكبر همه ان يسوق علينا جيوش الفنا حتى يخلي منا اوطاننا ويستخلف فيها بعدنا ابناء جلدته والجالية من امته

لا . لا . ان المخلصين في ايمانهم الواثقين بوعد الله في نصر من ينصر الله الثابت في قوله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

لا يتخلفون عن بذل اموالهم وبيع ارواحهم والحق داع والله حاكم والضرورة قاضية فاين المفر . المبصر بنور الله يعلم انه لا سبيل لنصر الله وتعزيز دينه الا بالوفاق وتعاون المخلصين من المؤمنين . هل يسوغ لنا ان نرى اعلامنا منكسة واملاكنا ممزقة والقرعة تضرب بين الاغراب على ما بقي في ايدينا ثم لا نبدي حركة ولا نجتمع عَلَى كلمة وندعي مع هذا اننا مؤمنون بالله وبما جاء به محمد . واخجلتاه لو خطر هذا ببالنا ولا اظنه يخطر ببال مسلم يجري على لسانه شاهد الاسلام

ان الميل للوحدة والتطلع للسيادة وصدق الرغبة في حفظ حوزة الاسلام كل هذه صفات كامنة في نفوس المسلمين قاطبة ولكن دهاهم بعض ما اشرنا اليه في اعداد ماضية فالهاهم عما يوحي به الدين في قلوبهم واذهلهم ازمانا عن سماع صوت الحق يناديهم من بين جوانحهم فسهوا وما غووا وزلوا وما ضلوا ولكنهم دهشو وتاهوا فمثلهم مثل جواب المجاهيل من الارض في الليالي المظلمة كل يطلب عونا وهو معه ولكن لا يهتدي اليه وارى أن العلماء العاملين لو وجهوا فكرتهم لايصال اصوات بعض المسلمين الى مسامع بعض لامكنهم ان يجمعوا بين اهوائهم في اقرب وقت وليس بعسير عليهم ذلك بعد ما اختص الله من بقاع الارض بيته الحرام بالاحترام وفرض عَلَى كل مسلم ان يحجه ما استطاع وفي تلك البقعة يحشر الله من جميع رجال المسلمين وعشائرهم واجناسهم فما هي الا كلمة تقال بينهم من ذي مكانه في

نفوسهم تهتزلها ارجاء الارض وتضطرب لها سواكن القلوب . هذا ماأعدتهم له العقائد الدينية فان اضفت اليهما اذاب قلوبهم من تعديات الاجانب عليهم وما ضاقت به صدورهم من غارات الاغراب عَلَى بلادهم حتى بلغت ارواحهم التراقي ذهبت الى ان الاستعداد بلغ من نفوس المسلمين حداً يوشك ان يكون فعلاً وهو مما يؤيد الساعين في هذا المقصد ويهيء لهم فوزاً ونجاحاً بعون الله الذي ما خاب قاصده وهو ربي اليه ادعو واليه انيب

منشور انكليزي قديم

نشرت حكومة انكلترا في الهند منشوراً من مدة مائة وثمانين سنة وهذه ترجمته :

اذا وجدت في دوائر الحكومة وظيفة لا يقوم بها انكليزي (اي لا تليق لخستها ان تكون بيد احد من الجنس الشريف) وجب ان يقام فيها احد الفارسيين الباقين عَلَى دين زردشت (المجوس) فان لم يكن منهم مقتدر على القيام بها اقيم فيها وثني (عابد صنم) فان لم يكن من هؤلاء ولا هؤلاء من يؤدي عملها كلف بها مسلم فليس للمسلمين في الهند حظ من وظائف الحكومة الا ما يعافه المجوسي والوثني وهذا هو عنوان محبة الانكليز للمسلمين وهو برهان دعواهم انهم اولياء المسلمين وانصارهم لا كثر الله من امثال هؤلاء الاولياء والانصار

ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار

كيف يمكن لقوة اجنبية تصول على امة من الامم ان تسود عليها وتستعبدها وتذللها للعمل في منافعها مع التخالف في الطباع والعوائد

نفوسهم تهتزلها ارجاء الارض وتضطرب لها سواكن القلوب . هذا ماأعدتهم له العقائد الدينية فان اضفت اليه ما اذاب قلوبهم من تعديات الاجانب عليهم وما ضاقت به صدورهم من غارات الاغراب عَلَى بلادهم حتى بلغت ارواحهم التراقي ذهبت الى ان الاستعداد بلغ من نفوس المسلمين حداً يوشك ان يكون فعلاً وهو مما يؤيد الساعين في هذا المقصد ويهيء لهم فوزاً ونجاحاً بعون الله الذي ما خاب قاصده وهو ربي اليه ادعو واليه انيب

منشور انكليزي قديم

نشرت حكومة انكلترا في الهند منشوراً من مدة مائة وثمانين سنة وهذه ترجمته :

اذا وجدت في دوائر الحكومة وظيفة لا يقوم بها انكليزي (اي لا تليق لخستها ان تكون بيد احد من الجنس الشريف) وجب ان يقام فيها احد الفارسيين الباقين عَلَى دين زردشت (المجوس) فان لم يكن منهم مقتدر على القيام بها اقيم فيها وثني (عابد صنم) فان لم يكن من هؤلاء ولا هؤلاء من يؤدي عملها كلف بها مسلم فليس للمسلمين في الهند حظ من وظائف الحكومة الا ما يعافه المجوسي والوثني وهذا هو عنوان محبة الانكليز للمسلمين وهو برهان دعواهم انهم اولياء المسلمين وانصارهم لا كثر الله من امثال هؤلاء الاولياء والانصار

ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار

كيف يمكن لقوة اجنبية تصول على امة من الامم ان تسود عليها وتستعبدها وتذللها للعمل في منافعها مع التخالف في الطباع والعوائد

والافكار ووجود المقاومة الطبيعيــة فضلاً عن الارادية · ان الوحشة المتمكنة في نفس كل واحد من الامة وظن كل فرد انه في خطر عَلَى روحه وماله اذا غلبه الغالبون تحمله علَى المدافعة كما يدافع عن بيتــه وحريمه فلا يتسنى للقوة المغيرة ان تذل الامة إلا بافنائها عن آخرها او افنــاء الاغلب حتى لايبقى إلا المجزة والزمنى · هذا امر طبيعي وحكم بديهي متى كانت الغارة عَلَى الامة · نعم يسهل للقوة الاجنبية ان تتغلب عَلَى امة عظيمة بدون تناحر ان كان لهذه الامة حاكم او رئيس روحاني تجتمع عليه قلوبها وتدين له رقابها لمنزلة له في افئدة ابنائها ولمكان ابائه من الكرامة في نفوسهم فلا تحتاج القوة الغالبة إلا لايقاع الرعب في قلبه فيجبن ويقبل ماتحكم به او نصب حبالة الحيل له فتخدعه بالاماني والآمال فيذعن لما تقضي به فاذا خضع للقوة الغريبة خضعت الامة تبعاً له · ولهذا ترى طلاب الفتح وبغاة الغلب ينصبون قبل سوق الجيوش وقود الجنود علَى قلوب الامراء وارباب السيادة في الامة التي يريدون التغلب عليها فيخلعونها بالتهديد والتخويف او يملكونها بالخدعة وتزيين الاماني فينالون بغيتهم ويأخذون اراضي الامم وهذا الطريق هو الذي سلكه الانكليز مع السلطان التيموري في الهند ولولا ما كان للهنديين من عقدة الارتباط بسلطانهم التيموري وقبض الانكليز اول الامر عَلَى تلك العقدة لما تيسر للبريطانيين ان يخضعوا الامم الهندية في احقاب طويلة ·

هذه قبائل الافغان عندما انحلت ثقتها باميرها وصارا لامر الى الامة قامت كل عشيرة بل كل فرد للدفاع عن نفسه بعد ما تمكنت عساكر الانكليز في قلاعهم وحصونهم واستولت على قاعدة ملكهم وفتكوا بالعساكر الانكليزية وهزموا قوتها واجلوها عن بلادهم وهي ستون الفاً من الجيوش المنتظمة مسلحة بالاسلحة الجديدة واضطر الانكليز ان يتركوا تلك البلاد لاهلها. لا ريب انه يسهل على الانسان ان يأخذ شخصاً واحداً واشخاصاً محصورين بالترغيب والتهديد ويتيسر له ان يقف على طباعهم ويدخل عليهم من مواقع اهوائهم ويأتيهم من ابواب رغائبهم لكن يتعسر بل يتعذر عليه ان يأخذ امة بتمامها وعقولها مختلفة عليه نفوسها في وحشة منه اللهم إلا بالابادة والتدمير . من هذا تجد الملوك العظام لا يرهبون الاشتباك في حرب مع اقتالهم بل ومن هو اشد منهم قوة ولكنهم يفرقون بل تذهب افئدتهم هواء اذا احسوا بميل الامة عنهم وما هذا إلا لان قوة المغالبين داخلة تحت الضبط اما آحاد الامم وقواها فلا تضبط ولا تستطاع مقاواتها اذا تعاصت وشحت بنفسها عن الذل لسواها

ان الامراء كما يكونون في دور من ادوار الامة قوى فعالة لنموها وعلوها وعظمها واشتداد عضدها كذلك يكونون في بعض اطوارها علة فاعلة في سقوطها وهبوطها وانحلالها وانا نخاف ولا حول ولا قوة الا بالله ان يكون امراؤنا والاعلون منا آلة في اضمحلالنا وفنائنا لما غلب عليهم من

الترف والانهماك في اللذائذ والانكباب على الشهوات مع سقوط الهمة وتغلب الجبن والحرص والطمع على طباعهم فانا لله وانا اليه راجعون

امانى الانكليز في الحوادث المصريه

جاء من لوندرا الى اجانس هافاس ما ملخصه لا يظن احد من الناس ههنا (في لوندرا) ان الجيوش التي عزمت حكومة انكلترا على سوقها الى السودان يقصد منها انقاذ كوردون فان كوردون معزز برجال من الوطنيين (المصريين او السودانيين) اولي عزم وقوة ولهم سطوة تدفع بأس الذين يبغون به البشر . واذا مست الحاجة الى تخليه عن عمله وتركه لمركزه فلا يعدمون وسيلة لخلاصه * اما القصد الحقيقي من بعث الجنود الى السودان فانما هو افتتاحه تحت العلم الانكليزي وهو وان كان يحتاج الى زمن طويل الا انه قليل الخطر ولا توجد في سبيله عقبات سياسية حيث تنازلت الحكومة المصريه عن سيادتها في تلك الاقطار .

يسهل على العساكر الانكليزية ان تسير الى خرطوم على طريق النيل وان سلكت سبيلاً من الارض اليابسة فلا تبعد عن شواطيء النهر (لتكون تحت حماية المراكب) وترافقها في السيل مراكب تعد

الترف والانهماك في اللذائذ والانكباب على الشهوات مع سقوط الهمة وتغلب الجبن والحرص والطمع على طباعهم فانا لله وانا اليه راجعون

امانی الانكليز في الحوادث المصريه

جاء من لوندرا الى اجانس هافاس ما ملخصه لا يظن احد من الناس ههنا (في لوندرا) ان الجيوش التي عزمت حكومة انكلترا على سوقها الى السودان يقصد منها انقاذ كوردون فان كوردون معزز برجال من الوطنيين (المصريين او السودانيين) اولي عزم وقوة ولهم سطوة تدفع بأس الذين يبغون به البشر· واذا مست الحاجة الى تخليه عن عمله وتركه لمركزه فلا يعدمون وسيلة لخلاصه * اما القصد الحقيقي من بعث الجنود الى السودان فانما هو افتتاحه تحت العلم الانكليزي وهو وان كان يحتاج الى زمن طويل الا انه قليل الخطر ولا توجد في سبيله عقبات سياسية حيث تنازلت الحكومة المصريه عن سيادتها في تلك الاقطار·

يسهل على العساكر الانكليزية ان تسير الى خرطوم على طريق النيل وان سلكت سبيلاً من الارض اليابسة فلا تبعد عن شواطيء النهر (لتكون تحت حماية المراكب) وترافقها في السيل مراكب تعد

لقطع النيل والصعود الى الشلالات فاذا وصلت العساكر والاساطيل النيلية الى خرطوم واستولت عليها اعتصمت فيها حكومة عسكرية تمد نفوذها الى قلب السودان و يكون في هذا عوض للانكليز عما يخسرونه في مصر لو الزمهم المؤتمر بالتنازل عن شيء مما يطمحون اليه فيها ·

قالت جريدة الريبو بليك فرانسز انا نذكر هذه الرسالة على انها شبه حجة على مقاصد الانكليز والا فانا نعد ما تحويه من قبيل الاوهام والخيالات اه · اما نحن فنقول من امعن النظر في اعمال الانكليز وتتبع سيرهم في افتتاح الممالك الشرقية علم صحة ما رواه اجانس هافاس فانه منطبق على قواعد السياسة الانكليزية وآت على اساسها الذي بنوا عليه فتوحهم من ازمان طويلة وهو اصل تعارفه الانكليز حتى صار كخاصة لازمة لطباعهم ترد اليه جميع اعمالهم من حيث يشعرون ولا يشعرون وعليه كان بناء ملكهم في الهند ·

ان الانكليز اول ما خطوا خطوة في الهند وجدوا مملكة (اود) من الممالك الواسعة واغلب اهاليها على مذهب الشيعة ولها نواب (حاكم) عظيم من اهل ذلك المذهب فرأوا ان يحملوه على الاستقلال وزينوا له الطمع في لقب شاه لينفصل عن الملك التيموري · وفي التنازع لنيل هذا المطمع يصيب كلا من الطامع وصاحب الملك سهم من الضعف والوهن فيتهيأ كل منهما للوقوع في مخالب الانكليز وقد حصل ·

واول ما حلوا مصر ولحوا شرارة في السودان ادنوا منها وقودها لتكون ناراً مهلكة فبعد ما طردوا الجيوش المصرية ايذاناً بالغضب عليهم جمعوهم ليسوقوهم الى السودان تحت قيادة اعداء لهم من الانكليز فذهبوا وهم موقنون انهم يساقون الى الموت ليذوقوا وبال الانتقام فقلوبهم منكسرة وعزائمهم واهنة وعقائدهم لا تسمح لهم بالانقياد لرؤسائهم الاجانب واحس السودانيون وهم مسلمون ان قواد الغارة عليهم ليسوا على شاكلتهم فزادهم حمية واقداماً فكان هذا وذاك سبباً في استفحال امر السودان بعد ما هلكت رجال وانفقت اموال وساءت احوال من السودانيين والمصريين * كل هذا ليتوسل به الانكليز لفصل السودان عن مصر بعد خراب الدارين وكانهم عند ما ارسلوا كوردون باشا واذنوه ان يمنح محمد احمد لقب امير كوردفان قصدوا ان يتمموا عملهم ولكن لم ينجحوا

وعند ما كانت الحرب قائمة بين دوست محمد خان امير افغانستان وبين (رانجيب سنك) البنجابي تخوف الانكليز من تسلط الافغانيين على بنجاب فتداخلوا في الصلح وسحروا قلوب الافغانيين بلين القول ولطف الوعد حتى ارضوهم بترك مدينة بيشاور وما يليها لرانجت سنك وانعقد الصلح على هذا واجلى الافغانيون عن مملكة بنجاب ورجعوا الى بلادهم . وبعد عشر سنين من تاريخ الصلح زحف الانكليز الى بنجاب وافتتحوها لانفسهم واستولوا على

مدينة بيشاور فقال بعض امراء الافغان ان ذاك الصلح كان مقدمة لهذا الفتح وان الانكليز في تعيينهم للحدود انما كانوا يحددون بلادهم ولكن كنا عنه غافلين ·

ومن نحو سنة ونصف اوما اللورد دوفرين فى تقريره المصنوع بالقاهرة الى انه لا حاجة بالحكومة المصرية الى السودان بل لا فائدة لها فيه وفهم الغرض في ذلك الوقت من اصابه وغفل عنه قوم اخرون اغتراراً بظواهر العبارات ثم لم يلبث الايماء ان صار تصريحاً رسمياً والزاماً للحكومة المصرية ان تتخلى عن السودان فلم يكن التلميح والتصريح ثم الالحاح والالزام الا ليهيئوا البلاد السودانية للدخول تحت سلطتهم في وقت من الاوقات لسبب من الاسباب التي لا يعجزون في اختراعها متى شأوا · هذا سير يعرفه من قرا صفحة من تاريخ الانكليز في الممالك الشرقية * تريد حكومة انكلترا اذا عارضتها الدول في السيادة عَلَى مصر ان تنشى لها سلطة في خرطوم يمتد حكمها الى جميع اراضي السودان وعساكرها الان حالة في سواكن وما اسرع ان تصل بين المدينتين بسكة الحديد فتكون القوى الانكليزية بعد هذا محيطة بمصر من جميع الجوانب · وقفت على بابها من طرف الشمال في قبرص وطوقت حدودها من الغرب الى الشرق فى السودان وتحكمت في منابع النيل وتصرفت في اعلاه واخذت كل طريق يمكن منه استيلاؤها عَلَى الديار المصرية وهنالك يرصد الانكليز حركات الدول

عليهم قاموا فيتقدمون الى مصر خطوة بعد خطوة ولا يبالون طال الزمان او قصر فانهم يعرفونها لهم على اي حال ولكنهم يتقون معارضة الدول في هذه الاوقات . هذه غايات سير الانكليز في الحوادث المصرية وهي كما قالت الروبيبليك فرنسز خيالات واوهام اذا اشتدت الدولة العثمانية ورجال مصر في المطالبة بحقوقهم الشرعية والمحافظة على شؤنهم واخذوا بالحزم وعقدوا العزم على مقاومة سعي الانكليز في اوطانهم وديارهم بعد ما ظهر لهم ماذا يقصدون بهم فان تهاونت الدولة العثمانية او تغافل المصريون حسبها الانكليز طريقاً مطروقة وسبيلاً مسلوكة وعدوا مطامحهم حقائق ثابتة ومطالب مقررة لا نجح سعيهم ولا صدق ظنهم .

السودان ومصر

نشرت جريدة البوسفور اجبسيان التي تطبع في القاهرة خبراً ذكره توفيق باشا نفسه وهو ان الجنرال كوردون توعد حكومته الانكليزية بانها ان لم تمده بجيش ينقذه من الضيق الملم به فانه يرفض الدين المسيحي ويدخل في دين الاسلام وضمنت جريدة البوسفور صحة هذا الخبر العجيب (كذا وصفته الجريدة بالعجب) وغرابة الخبر ان كانت من جهة انه تهديد بما لا يهم الحكومة فنحن نعلم ان الانكليز بزعمهم خروج احد منهم عن دينهم وان كانوا يرشدون الناس الى

عليهم قاموا فيتقدمون الى مصر خطوة بعد خطوة ولا يبالون طال الزمان او قصر فانهم يعرفونها لهم على اي حال ولكنهم يتقون معارضة الدول في هذه الاوقات · هذه غايات سير الانكليز في الحوادث المصرية وهي كما قالت الروبيبليك فرنسز خيالات واوهام اذا اشتدت الدولة العثمانية ورجال مصر في المطالبة بحقوقهم الشرعية والمحافظة على شؤنهم واخذوا بالحزم وعقدوا العزم على مقاومة سعي الانكليز في اوطانهم وديارهم بعد ما ظهر لهم ماذا يقصدون بهم فان تهاونت الدولة العثمانية او تغافل المصريون حسبها الانكليز طريقاً مطروقة وسبيلاً مسلوكة وعدوا مطامحهم حقائق ثابتة ومطالب مقررة لا نجح سعيهم ولا صدق ظنهم ·

السودان ومصر

نشرت جريدة البوسفور اجبسيان التي تطبع في القاهرة خبراً ذكره توفيق باشا نفسه وهو ان الجنرال كوردون توعد حكومته الانكليزية بانها ان لم تمده بجيش ينقذه من الضيق الملم به فانه يرفض الدين المسيحي و يدخل في دين الاسلام وضمنت جريدة البوسفور صحة هذا الخبر العجيب (كذا وصفته الجريدة بالعجب) وغرابة الخبر ان كانت من جهة انه تهديد بما لا يهم الحكومة فنحن نعلم ان الانكليز بزعمهم خروج احد منهم عن دينهم وان كانوا يرشدون الناس الى

ترك الدين و يعيبون عَلَى المستمسكين به لكنهم اشد الناس تعصباً فيه فلا محل للغرابه وان كانت من جهة ان كوردون وهو من اشد قومه تمسكاً بدينه كيف يجنح للاسلام فهو انكليزي الطبيعة كما هو انكليزي الجنس يتلون ظاهره باي لون و يبرز في اي ثوب لاصابة غرضه مع المحافظة عَلَى ما طبع الله عَلَى قلبه فلا عجب ان قال وفعل * في خبر ان محمد احمد طلب الى اعوانه المحاصرين لخرطوم ان يوجهوا اليه بكوردون حياً ولا يمسوه بسوء اذا وقع في ايديهم · وفي تلغراف من اسيوط الى جريدة التيمس ان مركباً من مراكب البريد وصلت اليها تحمل ثلاثة اشخاص مرسلين من طرف زبير باشا لاستكشاف حالة كوردون وتوجهت في الحال بمن فيها الى اصوان · هكذا الدهر ابو العجب · من سنين قليلة فتك كوردون باولاد الزبير وذوي قرابته وافسد عليه شؤنه واخرجه عن جميع امواله واليوم رايناكدر الضغينة في صفا المحبة يبعث الزبير عَلَى الرافة بكوردون وتوجيه الرسل للسوال عن صحته والاستخبار عن سلامة حاله · جاء الخبر ان اهالي جرجا (مدينة من مدن الصعيد مركز مديرية في جنوب اسيوط) في هياج شديد يشبه ان يكون ثورة وورد الى تلك المدينة رجل من اشياع محمد احمد قادماً من القاهرة ودعا الاهالي للاخذ بطريقته فاذا بينهم جم غفير يجيب داعيه ويذهب مذهبه وهو مما يدل عَلَى ان القائم السوداني مهتم بنشر دعوته محتاط لنفسه حاذق في عمله وله دعاة في ارجاء الديار المصرية حتى في عاصمتها (القاهرة) فان ثبت في هذا السير حل بالحكومة المصرية منه ما كنا نخشى ان يقع بها و يشتد الخطب ولربما صار له بقوة ميل الاهالي اليه منعة يصعب عَلَى حكومة غير اسلامية ان تقارعها · اما ما ذيل به خبر الهياج في جرجا من وجود عداوة بين المسلمين من اهاليها وبين المسيحيين فهو مما لا نصدقه ولا ينطبق عَلَى الواقع لان الايام السابقة شاهدة عَلَى حفظ كل من الفريقين زمام الاخر في جميع الاحوال التي عرضت عَلَى بلاد مصر المسلمون والمسيحيون فيها عَلَى وفاق تام في جميع نواحيها والمقاتل التي وقعت ايام الحرب المنقضية انما كان منشاؤها افساد

المفسدين عَلَى انه لم يمس فيها قبطي بسوء والاخبار الصحيحة تؤيد ما نقول · ارسلت الحكومة المصرية الطابور السابع من المشاة الى اصوان مع جملة من المدافع الجبلية وعدد وافر من الجمال ·

في تلغراف من سواكن الى جريدة الد التلغراف ان مناوشات وقعت من تباع محمد احمد بالقرب من سواكن وفي جريدة التمس ان الثائرين اطلقوا مدافعهم عَلَى تلك المدينة في الساعة الثانية صباحاً من الثامن والعشرين من شهر ماي الا انه لم يصب احد من الحرس وتاخر الهاجمون بسرعة · عثمان دجمه مع الف من رجاله نازلون عَلَى القرب من طمانيب ومعظم قوته حالة بتلك البلدة ويقال ان بنفوس عساكره كدراً من قلة ألازواد وهو من اخبار العدو يسمع وقد لا يصدق · ان الاميرال هفيت المرسل من طرف انكلترا لخديعة الملك يوحنا ملك الحبشة لم يحظ عند الملك بقبول * اراد رجال الانكليز ان يخففوا عَلَى القلوب المنخلعة من ابناء امتهم اهوال السودان وما يتوقعونه من مصائبه فاشاعوا ظهور شخص يدعي المهدوية في درفور ويخبران محمد احمد ليس الا تلميذاً له من قدماء تلامذته وكان الانكليز يستبشرون بتفريق كلمة السودانيين كما يسرهم تخالف المسلمين اجمعين ·

زبير باشا

في تلغراف ورد لجريدة داليتلغراف من القاهرة في ٢٧ مايو

ان زبير باشا طلب الى سراي توفيق باشا بناء عَلَى اشارة الحكومة الانكليزية والتمس منه المستر اجرتون ان يجد وسيلة لايصال رقيم الى كوردون باشا يأمره بالعود حالاً واتباعاً لامر توفيق باشا بعث الزبير باحد خدمه لاداء هذ العمل وكانت فرصة انتهزتها حكومة فرانسا لاستدعاء قنصلها في خرطوم وقد ضمن

المفسدين عَلَى انه لم يمس فيها قبطي بسوء والاخبار الصحيحة تؤيد ما نقول · ارسلت الحكومة المصرية الطابور السابع من المشاة الى اصوان مع جملة من المدافع الجبلية وعدد وافر من الجمال ·

في تلغراف من سواكن الى جريدة الد التلغراف ان مناوشات وقعت من تباع محمد احمد بالقرب من سواكن وفي جريدة التمس ان الثائرين اطلقوا مدافعهم عَلَى تلك المدينة في الساعة الثانية صباحاً من الثامن والعشرين من شهر ماي الا انه لم يصب احد من الحرس وتاخر الهاجمون بسرعة · عثمان دجمه مع الف من رجاله نازلون عَلَى القرب من طمانيب ومعظم قوته حالة بتلك البلدة و يقال ان بنفوس عساكره كدراً من قلة ألازواد وهو من اخبار العدو يسمع وقد لايصدق · ان الاميرال هفيت المرسل من طرف انكلترا لخديعة الملك يوحنا ملك الحبشة لم يحظ عند الملك بقبول ✲ اراد رجال الانكليز ان يخففوا عَلَى القلوب المنخلعة من ابناء امتهم اهوال السودان وما يتوقعونه من مصائبه فاشاعوا ظهور شخص يدعي المهدوية في درفور و يخبران محمد احمد ليس الا تلميذاً له من قدماء تلامذته وكان الانكليز يستبشرون بتفريق كلمة السودانيين كما يسرهم تخالف المسلمين اجمعين ·

زبير باشا

في تلغراف ورد لجريدة داليتلغراف من القاهرة في ٢٧ مايو

ان زبير باشا طلب الى سراي توفيق باشا بناء عَلَى اشارة الحكومة الانكليزية والتمس منه المستر اجرتون ان يجد وسيلة لايصال رقيم الى كوردون باشا يأمره بالعود حالاً واتباعاً لامر توفيق باشا بعث الزبير باحد خدمه لاداء هذ العمل وكانت فرصة انتهزتها حكومة فرانسا لاستدعاء قنصلها في خرطوم وقد ضمن